ابو الستر فالحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي كراهة نفسي للاكل من الاطعمة الفاخرة
في الاواني الصيني والزجاج الامر نجي وكذلك اكره لبس الاصواف الرفيعة والجوخ الملونة في العالم والشاش
العنبر [illegible] لعزة وجودها الان وجه حلال وقد كانت عمامته صلى الله عليه وسلم من غليظ القطن وهي المسمى
بالقطونية وكان السيد عيسى عليه السلام يقول للحواريين بحق اقول لكم والله ان اكل نخالة الشعير واسف
الرماد ولبس المسوح الخشنة والنوم على المزابل لكثير على من يموت انتهى ولا تغتروا ايها الاخوان بمن
رايتموه يلبس الرفيع وياكل الاطعمة الفاخرة وتحتقروا امره بتجدوه قليل الورع وقليل الورع التقي
به اللهم الا ان يكون من اصحاب الدوائر الكبرى في الولاية ممن حضرته الجماعة كسيدي علي ابن وفا وسيدي
مدين وسيدي ابي الحسن البكري وولده سيدي محمد فان هؤلاء لا يقام عليهم الميزان المذكور
لان الله تعالى ربما يستخلص لهم الحلال من بين فرث الشبهات ودم الحرام لكرامتهم عليه
وسوابق ذلك حصول هذه الملابس والماكل والمراكب التي بايديهم من غير حصول ذل في وصولها
اليهم فلا يحلف عندهم شي منها فافهم واياك والانكار فيحصل للعبد المقت والعياذ بالله
تعالى وقد وقع ان الوزير المشهور بابن زنبور راى سيدي علي بن وفا في باب زويلة فنظر الى
ملابسه ومراكبه فراى هيئته كملابس الملوك ومراكبهم فقال في نفسه ايش خلى هؤلا لنا من
الامور فقال سيدي علي لغلامه اذهب فقل له في اذنه تركوا لكم خزي الدنيا وعذاب الاخرة فنقم
السلطان على ابن زنبور وسلب نعمته بعد ايام فجا ابن زنبور واستغفر في حق سيدي علي بن وفا
فاياك يا اخي ثم اياك من الانكار على من تراه في هذا الزمان بهذه الصفة اما من لا يصل الى تلك الملابس
والمراكب الا بذل في طريق تحصيلها كامثالنا فلك الانكار عليه وبيان نقصه وقلة ورعه في الغاية
نفسه فالاشتغال عليها في تحصيل ما ليس هو من اهله ولا يسره الله تعالى له فلعله ينزجر هذا
اذا وجدت هذه الامور من وجه حلال نسبي فكيف اذا اخذت من الامرا والظلمة بقلوب مايلة
ونفوس كالبة وعقول سالبة في زمان لا يوجد فيه القوت الا بعد معاينة اسباب الموت والحمد
لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي تشريفي برؤيته تعالى في النوم خمس مرات وبرؤية سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم مرارا وبرؤية السيد عيسى عليه السلام وبرؤية المهدي عليه السلام
وبالاجتماع التام بالقطب رضي الله تعالى عنه فاما رؤية الحق جل وعلا فوقع لي في بعضها عتاب
من جهة المسجد الذي انا مقيم فيه الان من بيت العنكبوت وسواد حيطانه فاصبحت فنزهت
في كنسه وتبييضه وخاطبني سبحانه وتعالى بامور تظهر في الاخرة ان شا الله تعالى من علوم سر
العدد واما السيد عيسى عليه السلام فدعى لي وقدمني فصليت به اماما في صلاة العصر
وربما اجتمعت به في اليقظة والحمد لله وقد ادعى شخص اخواننا انه اجتمع به في سوق
الوراقين بمصر في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمايه فانكر ذلك عليه بعض العلما وانكاره غير صحيح
فقد نقل ابن سيد الناس في ترجمة سلمان الفارسي رضي الله عنه رواية الطبراني والطبري ان عيسى
عليه السلام نزل الى الارض بعد الرفع في حياة امه وخالته عليهما السلام فوجد امه تبكي عند
الجذع فسلم عليها واخبرها بحاله فسكن ما بها ووجه الحواريين في بعض الحوائج ذكره
الطبري فاذا جاز نزوله بعد رفعه من قبل نزوله اخر الزمان فلا بدع انه ينزل مرات ونقل
عن سلمان الفارسي انه اجتمع به ايام سياحته في طلب من يرشده الى الدين الحق بعد بعثة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر انه مر على غيضة فراى قوما من ارباب البلايا يجلسون تجاه
الغيضة في وقت يعرفونه فيخرج لهم المسيح عليه السلام فيمسح بيده على عاهاتهم فيبروا منها كلها

ناجتمع

ناجتمع به سلمان في السيرة ما يشهد لبعض ذلك واما الخضر عليه السلام فارشدني الى ذكر الله تعالى
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم بعد صلاة الصبح واما القطب فرايته يبيع الفول الحار
في الاساطين بمصر فدعى سيدي علي الخواص فدعى لي بالصبر على البلا وقد بسطنا الكلام على وقايعنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رسالة مستقلة فراجعها والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله به علي
عدم شكوى من يوذيني الى الله تعالى او الى نفسي فان ولينا الله عز وجل كلنا وانا ارضى بذلك الاذى
فان لم يقع لي الرضا صبرت لكن لا يخفى ان الرضى بذلك انما هو من حيث التقدير لا من حيث الكسب
فيجب على الانكار على من اذاني بغير حق عادي من حيث انه عصى ربه بذلك كما يجب على الانكار على من
اذى غيري بغير حق فاقول له ايذاؤك لي لا يجوز اذا عجزت عن رده باليد فان عجزت عن هذين
الشيئين توجهت بقلبي الى الله تعالى ان يكفه عني وذلك من جملة تغيير المنكر الذي هو اضعف
الايمان واقواه من حيث مقام الاحسان لان الضعف تارة يكون من قلة الدين وتارة يكون من
قوة الدين اذ المراد هنا عند العارفين الثاني الذي هو اعلى من مقام الايمان كما هو تقريره مرارا
وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول في حديث من راى منكم منكرا فليغيره بيده
الحديث معناه ان تغييره باليد يكون للولاة الذين يضربون ولا يضربون وتغييره باللسان للعلما
العاملين فيزجرهم باللفظ في مرتكب ذلك المنكر فيرجع عن المنكر وتغييره بالقلب لكمل
العارفين الذين غلب عليهم شهود احتقارهم نفوسهم ان يكونوا ناهين لغيرهم فيتوجه
احدهم بقلبه الى الله عز وجل في تغيير ذلك المنكر فيكف الظالم عن ظلمه والخمر عن شربه فهذا
هو التغيير حقيقة واما قول الانسان اللهم هذا منكر لا ارضاه فليس فيه تغيير اشي والحق
ان المراتب الثلاثة تكون لكل واحد من الثلاثة فاول المراتب المقاتلة والجهاد فان عجز عن الجهاد
انكر باللفظ ليقبح ذلك المنكر عند فاعله وعند من يراه فان عجز بان خاف ضررا من قتل
او جرح او اخراج من وطن فليقل بقلبه اللهم هذا منكر لا ارضاه وتقدم ان مما انعم الله
به علي شهودي ان جميع ما ينالني من الاذى من بعض ما استحق من الله تعالى وان الحق حاضر
ناظر الى ما يصنع عباده فلا حاجة لنا الى الشكوى اليه الا بالنظر لامر اخر قليل من يتقوله
لعزته فالحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي ايماني بالغيب من صغري سوا كان
غايبا عن بصري او عن ادراك عقلي وذلك من اكبر نعم الله تعالى علي فلم يقع لي قط توقف في شي
تحيله العقول واثبته الشرع من صغري الى وقتي هذا وقد مدح الله تعالى الذين يومنون
بالغيب وجعلهم من المفلحين وكرامات الاوليا فرع عن معجزات الرسل وقد جات الرسل
عليهم الصلاة والسلام الينا بما تحيله العقول وامنا بذلك من غير تاويل فكذلك الحكم في
كرامات الاوليا يجب الايمان بها وقد حكى لي مرة شخص من اهل بيت المقدس انه كان
مسافرا وزوجته الحامل معه فخرج عليهما الاسد من امامهم وقطاع الطريق من
خلفهم فصاح الولد من بطن امه صيحة عظيمة فولى الاسد راجعا وولى قطاع الطريق
هاربين فلما ولدت واقعد الولد اخبر امه بالقضية وكيفيتها وقد ذكر الشيخ عبد الغفار
المعروف بابن نوح في اوايل كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد ان خادم سيدي الشيوخ
ابن سكينة ببغداد اخذ سجادات الفقرا وسبقهم بها يوم الجمعة ليفرشها لهم فنزل
فتطهر في شط الدجلة فطلع بمصر فوجد رجلا صباغا وكان يعرف صنعة الصبغ فاشتغل
صانعا عنده في الصبغ وزوجه ابنته واقام معها سبع سنين وولد له منها اولاد ثم نزل في يوم جمعة

وامنت به كذلك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)